

شرح رسالة العبودية | 51 | من قوله "وهم قد يتكلمون في الفرق والجمع" - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث - 00:00:00

كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. آآ يقول ابن تيمية رحمه الله وهم قد يتكلمون في - 00:00:27 والجمع ويدخل في ذلك من العبارات المختلفة نظير ما دخل في الفناء. منهم دولت على مين؟ على اه على قوم انحرفوا في مفهوم العبودية وانحرفوا في مسألة المصطلحات والشطحات هم - 00:00:47

فعولات الصوفية. فهل من ضمن اللي بيتكلموا فيه ما يسمى بالفرق والجمع؟ يا ترى ايه بقى ايه الفرق والجمع ده؟ دي احد المصطلحات اللي عند الصوفية وبرضو هي مختلفة عن ظاهر اللفظ. هتجد ان هي زي ما قلنا كده حكاية الفناء ديت. لا بيحمل اصطلاحا عندهم معنى - 00:01:07

منه معنى محمود شرعا ومنه معنى يعذر صاحبه في بعض الاشياء ولكنه ليس من الكمالات الشرعية ومنه معنى كفره ناقل عن الميل. نفس القصة في الجمع والفرق. فيقول فان العبد اذا شهد التفرقة والكثرة في المخلوقات الفرق هنا - 00:01:27

ان فيه خالق ومخلوق. ادي معنى كلمة ايه؟ ادي الفارق. فيه خالق وفيه مخلوق. فاذا شهدت تفرقة والمخلوق ده مش حاجة واحدة ده مخلوقات كتير جدا يبقى قلبه متعلقا بها مشتتا نازرا اليها وتعلقه بها اما محبة واما خوفا واما رجاء - 00:01:47

فاذا انتقل الى الجمع مقام الجمع ده اللي هو ايه؟ اللي هو التعلق بالله عز وجل وحده فقط مراقبة الله وحده فقط آآ التوجه بالقلب لله عز وجل وحده فقط. فاذا انتقل الى الجمع اي الى مقام الجمع اجتمع قلبه على توحيد - 00:02:07

الله وعبادته وحده لا شريك له. فالتفت قلبه الى الله بعد التفاته الى المخلوقين. فصارت محبته الى ربه وخوفه من ربه ورجاءه لربه واستعانت به ربه وهو في هذه الحال قد لا يسع قلبه النظر الى المخلوق. ليفرق بين الخالق - 00:02:27

المخلوق. يعني في احد المقامات ديت له مراحل مقام الجمع ده ممكن يذهل عن المخلوقين اللي موجودين. زي مقام الثاني في الفناء خلي بالك وهو في هذه الحلقة يسع قلبه النظر قد لا يسع قلبه النظر الى المخلوق. ليفرق بين الخالق والمخلوق. فقد يكون مجتمعا على الحق - 00:02:47

معرضا عن الخلق نظرا وقصدا. القصد الاعراض عن الخلق قصدا مطلوب. انك ما تتوجهش بقصدك للناس وافراد الله بالقصد مطلوب شرعا وهو من المقامات العالية. اما الاعراض عن الخلق نظرا فهو امر لم يفعله الصالحون ولا الانبياء - 00:03:07

هم كانوا شايفين المخلوق كانوا شايفين البشر وكانوا شايفين ومع ذلك يعامل ابناؤه وزوجاته وعامل من حوله واه مع ربه في العبادات دي حاجة ودي حاجة. بيقول عشان كده بيقول لك ايه؟ وهو نظير النوع الثاني من الفناء. ده كلام تاني. قال ولا - 00:03:27

يمكن بعد ذلك الفرق الثاني وهو ان يشهد ان المخلوقات قائمة بالله. ان المخلوقات قائمة بالله مدبرة بامرهم ويشهد كثرتها معدومة بوحدانية الله سبحانه وتعالى انه سبحانه رب المصنوعات والهها وخالقها ومالكها فيكون مع اجتماع قلبه على الله اخلاصا ومحبة

وخوفا - 00:03:47

واستعانة وتوكلا على الله وموالاته فيه ومعاداة فيه وامسال ذلك ناظرا الى الفرق بين الخالق والمخلوق. مميزة بين هذا وهذا يشهد تفرق المخلوقات وكثرتها مع شهادته ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه وانه هو الله لا اله - 00:04:17

الا هو وهذا هو الشهود الصحيح المستقيم. وذلك واجب في علم القلب وشهادته وذكره ومعرفته في حال القلب وعبادته وقصده وارادته ومحبه وموالاته وطاعته. وذلك تحقيق شهادة ان لا اله الا الله - 00:04:37

فانها تنفي عن قلبه الوهية ما سوى الحق. وتثبت في قلبه الوهية الحق. فيكون نافيا للوهية كل شيء من المخلوقات مثبتا للوهية رب العالمين ورب الارض والسموات. وذلك يتضمن اجتماع القلب على الله وعلى مفارقة ما سواه - 00:04:57

فيكون مفارقا في علمه مفارقا في علمه وقصده. في شهادته وارادته في معرفته ومحبه بين الخالق والمخلوق بحيس يكون عالما بالله تعالى ذاكرا له عارفا به وهو مع ذلك عالم بمبايناته لخلقه. وانفراده وانفراده عنهم - 00:05:17

وحده دونهم ويكون محبا لله معظما له عابدا له راجيا له خائفا منه محبا فيه مواليا فيه معاديا فيه مستعينا به متوكلا عليه ممتنعا عن عبادة غيره والتوكل عليه والاستعانة به والخوف منه والرجاء له والموالاته فيه والمعاداة فيه والطاعة لامره وامثال ذلك مما -

00:05:37

ما هو من خصائص الهية الله سبحانه وتعالى. واقاراره بالوهية الله تعالى دون ما سواه يتضمن اقراره بربوبيته ليه ؟ اصل ما تقول الله وحده هو المستحق للوهية يعني للعبادة. يعني الله عز وجل وحده هو الرب الكامل - 00:05:57

المطاع الامر الناهي المشرع المدبر للامر. الخالق الرازق الملك والمالك. فالمتفرد بالمعاني دي وحده هو اللي يستحق وحده انه يكون ايه؟ اله. مش العكس. لا مش بس. صح هو كلام حضرتك صح - 00:06:17

الربوبية الكاملة يستحق ان هو الايه؟ ان هو يعبد وحده. طيب الذي لا يستحق ان يعبد الا هو؟ يلزم منه يكون ايه له صفات الكمال. ويلزم ان يكون ايه؟ له ربوبية كاملة. واخذ بال حضرتك كده؟ عشان كده ابن تيمية كان بيقول في بعض - 00:06:37

كلامه ان الفصل ده فصل غير حقيقي. ان المشركين اتوا ببعض معاني توحيد الربوبية لكن لو اتوا بتوحيد الربوبية كاملا هيستبعوا ايه؟ طب ما هو المشركين لم يأتوا بايه من توحيد الربوبية؟ افكر كده - 00:06:57

ايه؟ البعس مش كده؟ مش البعس واعادة الخلق دي من صفات الربوبية وبينكروا ايه كمان؟ السيادة والتشريع. وجعلوا لله مما جراً من الخلق وجعل اليه ما زرع بالايه؟ من الانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم هذا لشركائنا. فشرعوا شرعوا من دون الله عز وجل -

00:07:17

وفي اللبس وستر العورات شرعه من دون الله عز وجل. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امر بها اه ما هو ما هو انا بقول لحضرتك هو عشان كده ابن تيمية ده كلامه ده بيستلزم ده والله اعلم. قال فحين از يكون موحد - 00:07:37

ويبين ذلك ان افضل الذكر لا اله الا الله. خلي بالك يقول لنا افضل الذكر لا اله الا الله متعلقة بالتوحيد اهو. وهيطلع منها في استطراد ثاني دلوقت. عشان وهيقول بقى عشان كده اللي يقول ان افضل الذكر الله الله او هو هو ده كلام باطل. ده استطراد هو مش فصول

بالموضوع. بس هيطول النفس - 00:07:57

جدا ويرد عليها. عشان بس نبقى فاهمين هو رايح فين بنا دلوقت. يقول له احنا بتكلم عن مقام الجمع والفرق. وبعد كده قال ان في فعلا الانسان اللي هيأتي بالتوحيد - 00:08:17

كاملا هيشهد الجمع والفرق. جمع القلب على الله والفرق بمعنى شهود الفرق بين الخالق والمخلوق. والالتين مقامين يستلزموا البعض. عشان يبقى ايه يأتي بالعبادية الكاملة وعشان كده افضل الذكر لا اله الا الله فيها جمع وفرق. كما رواه الترمذي وابن ابي الدنيا

وغيرهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا - 00:08:27

اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله اللي هو دعاء الايه؟ الثناء. وفي الموطأ وغيره عن طلحة بن عبيد الله بن كريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبليون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ربنا

يرزقنا الحج بقى - 00:08:47

ان ده زكر يوم ايه؟ عرفة. ده زكر يوم عرفة. ومن زعم ان هذا زكر العامة وان الزكر الخاصة شبهة في نقطة ثانية هو الاسم المفرد الاسم المفرد اللي هو ايه؟ الله. وزكر خاصة الخاصة هو الاسم المضممر المضممر اللي هو ايه - 00:09:07

هو فهم ضالون غلطون. خلاص كده؟ يبقى جزم لك بالحكم اهو. ليه؟ قال لك بعضهم بيحتج بشيء. احتج بعضهم بقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. ادي في سورة ايه؟ الانعام. مش كده؟ يقول لك ايه يا رب - 00:09:27

ربنا بيقول اهو قل الله يبقى انت قل ايه؟ الله الله الله مش ربنا قال لك قل الله. اوعى تقول بقى الله الله كده. ده الاحتجاج بتاعهم. قال هذا من ابين غلطي هذا - 00:09:47

وده من ابين غلط هؤلاء فان الاسم الله مذكور في الامر بجواب الاستفهام في الآية قبله. السياق القرآن فيه سياق يبقى فيه سباق ولحاق. الآية ديت يسبقها كلام ويلحقها كلام. السياق اللي هو السباق - 00:09:57

كل هبدأ به يفهم يتفهم منه الكلام. تعال نقرأ كده الآية اللي قبلها بنقول ايه؟ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم. ايه؟ قل - 00:10:17

قل الله هنا اجابة اللي هو ايه؟ قل من انزل الكتاب. مش كده؟ فيقول فان اه اسم الله مذكور في الامر بجواب تفهم في الآية دي قبله. اي الله هو الذي انزل الكتاب الذي جاء به موسى. فالاسم الله مبتدأ خبره قد دل عليه - 00:10:37

الاستفهام كما في نظائر ذلك تقول من جاره؟ فيقول زيد. واما الاسم المفرد مظهرا او مضمرا فليس بكلام تام ولا جملة مفيدة ولا يتعلق به ايمان ولا كفر ولا امر ولا نهي. اذا ما حكم قول - 00:10:57

الله مباح لا فيها سواب ولا فيها ولا عليها عقاب. خلاص؟ ده الواحد قال كلمة الله بس كده. لان الكافر لو قعد طول عمره يقول الله الله هل يسبت له حكم الاسلام؟ صح ولا لا؟ لو واحد طول عمره يقول الله الله مش هي سورة الحكم الاسلامي. يبقى لا يسبت بهزه الكلمة

ايمان ولا - 00:11:17

بعض الناس لا هي عايز يشن عليك يقول لك هو انت مش عايز تعزم اسم ربنا؟ لأ ده اسمه تشغيب او تشنيع او حيدة او مزايذة انا ما بقولش كده - 00:11:37

احنا بنقول الله هو اسم ذي الجلال سبحانه وتعالى. ولكن هذا الاسم اذا زكر مفردا ما معناه انت عايز منه ايه؟ طب لو واحد قال الله وانتقصه ما هيكفر. الله ايه؟ هتخبر عن الله بايه؟ خلاص كده يا اخوانا؟ بيقول ولم - 00:11:47

ذلك احد من سلف الامة. يبقى هذا الاسم لا يترتب عليه ايمان ولا كفر. ولا يترتب عليه امر ولا نهي. انت اللي مأمور بقوله ولا مأمور بعدم لا يترتب عليه امر ولا نهي - 00:12:07

ولم يذكر ذلك احد من سلف الامة. هات حرف واحد عن حد من الصحابة كان بيقلع يقول كده. ولا شرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودي الطريقة السلفية في الاستدلال - 00:12:17

منهج الاستدلال ده مهم جدا منهج الاستدلال اللي بيقرره ان النبي ده مهم جدا منهج السلفي في الاستدلال. انت بتجيب كلامك ده منين؟ بتجيب الحقائق بتاعتك منين تجيب الاحكام منين؟ سواء عقائدية او احكام ايه؟ آآ فقهية وعملية. قال ولا يعطي القلب بنفسه

معرفة - 00:12:27

مفيدة اللي هو ايه؟ واحد قاعد يقول الله الله ايه المعرفة والايمان اللي حدس في قلبه الان؟ قال ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة ولا حالا نافعا وانما يعطيه تصورا مطلقا لا يحكم عليه بنفي ولا اثبات. فان لم يقتزن به من معرفة القلب وحاله. ما - 00:12:47

بنفسه والا لم يكن فيه فائدة. وده احتراز مهم جدا. بيقول لك بعض الناس ممكن يقول الله الله بس يكون في قلبه فعلا محبة او تعظيم فيؤجر على المحبة والتعظيم لا فقط على مجرد الاية؟ الذكر باللسان. واضح كده؟ قال والشرعية انما تشرع من الازكار ما يفيد

- 00:13:07

لنفسه لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره. وقد وقع بعض من واطب على هذا الذكر في فنون من اللحاد. اللحاد الميل عن جدة الصواب.

وانواع من الاتحاد. اللي هي وحدة الوجود. كما قد - 00:13:27

في غير هذا الموضع. وما يذكر عن بعض الشيوخ من انه قال اخاف ان اموت بين النفي والاثبات تاني حجة عندهم. يبقى الحجة الاولانية قوله عز وجل في سورة الانعام قل الله فرد عليها قال لهم قل هذه اجابة لسؤال قل من انزل الكتاب قل الله. بطل الدين ماشي. تاني بقى يقول لك انا - 00:13:47

ما اقدرش اقول لا اله الا الله. ليه يا عم ده افضل الزكر لا اله الا الله؟ يقول لك اصل لا اله الا الله انا اخشى ان انا اموت بين النفي والاثبات. اقوم قايل لا اله اقوم جاي ميت - 00:14:07

يقوم اقول لا اله يقوم جاي ايه؟ يقوم جاي ميت. يبقى انا كده مت بين النفي والايه؟ والاثبات. قال له لا. قال حال لا يقتدى فيها بصاحبها. فان في ذلك من الغلط ما لا خفاء به. از لو مات العبد في هذه الحال لم يميت الا على - 00:14:17
ما قصده ونواه. اذ الاعمال بالنيات. وقد سبت ان النبي صلى الله عليه وسلم شف الاستدلال الرائع بقى. قال سبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اه امر بتلقين الميت لا اله الا الله اللي هو في حديث مسلم. لقنوا موتاكم لا اله الا الله. واه قال من كان اخر -

00:14:37

كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. فالنبي هيأمرنا نلقي الميت اللي هو في حالة ضعف. اللي هو ممكن يموت فعلا في اي لحظة. لا اله الا الله. وانت تقول انا خايف ان انا اموت من - 00:14:57
والاثبات؟ قال ولو كان ما ذكره محظورا لم يلحق الميت كلمة يخاف ان يموت في اسئلتها موتا غير محمود بل كان يلحق ما اختاره من زكر الاسم المفرد. كان المفروض بقى النبي يقول له صلى الله عليه وسلم قولوا للميت يقول الله الله - 00:15:07
والذكر بالاسم المضممر اللي هو الضمير هو ابعد عن السنة. وادخل في البدعة واقرب الى ضلال الشيطان فان من قال يا هو يا هو او هو هو ونحو ذلك لم يكن الضمير عائدا الا - 00:15:27

الى ما يصوره قلبه. اصل الضمير ده بيخبر عن غائب. ما هوش ما هو اسم ايه؟ مضممر يعني بيخبر عن شيء في ضميرك ايه! انت مش عارف هو مين بقى؟ هو اللي في قلبك. طب القلب ايه قال والقلب قد يهتدي وقد يضل. وقد صنف - 00:15:47
وقد صنف صاحب الفصوص الفصوص ده اللي هو كتاب ايه؟ ابن عربي صاحب فصوص الحكم يتلبس من فصوص الحكم. كتابا سماه كتاب الهو. وزعم بعضهم ان قوله وما يعلم تأويله الا الله. معناه وما يعلم تأويل هذا الضمير اللي هو الاسم المضممر الزي هو -

00:16:07

الا الله. يقول وان كان هذا مما اتفق المسلمون بل العقلاء على انه من ابين الباطل. فقد يظن ذلك من يظنوا من هؤلاء حتى قلت مرة لبعض من قال شيئا من ذلك. لو كان هذا ما قلته لكتبت الاية وما - 00:16:37
اعلموا تأويل ادي كلمة هو الا الله. هي بتتكتب ازاي؟ واعمل تأويله والضمير متصل بالفعل. وما يعلم تأويله الا الله. ثم كسيرا ما يزكر بعض الشيوخ انه يحتج على قول القائل الله دليل التالت بتاعهم بقوله قل الله ثم - 00:16:57
لأه درس الدليل بس ايه هيرد عليه تاني. ويظن ان الله امر نبيه بان يقول الاسم المفرد وهذا غلط باتفاق اهل العلم. فان قوله قل الله معناه الله الذي انزل - 00:17:17

الكتاب الذي جاء به موسى وهو جواب لقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى. كل ده متعان ومما يبين ما تقدم ما ذكره سيبويه. يرحمك الله. وغيره من ائمة النحو ان العرب - 00:17:27

بالقول ما كان كلاما لا يحكون به ما كان قولاً. فالقول لا يحكى به الا كلام تام او جملة اسمية او جملة فعلية ولهذا يكسرون انا اذا جاءت بعد القول فالقول لا يحكى به اسم والله - 00:17:47

تعالى لا يأمر احدا بذكر اسم مفرد ولا شرع للمسلمين. ده كلام مهم. بيقول ان حتى في اللغة العرب بيحكوا اما ييجوا يحكوا كلام الكلمة في اللغة معناها القول المفيد. كما قال آابن مالك في الالفية بيقول ايه - 00:18:07

كلامنا اه كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلمة يبقى كلامنا لفظ مفيد. يبقى اللفظ اللي مش هيفيد معنى هيبقى ايه؟ لا

يطلق عليه كلام. خلاص كده؟ اللفظ اللي هو لا يفيد معنى يطلق عليه - 00:18:27

ايه الكلام؟ قال وغيره من ائمة النحو ان العرب يحكون بالقول ما كان كلاما لا يحكون بما كان به قولاً. ماشي. والاسم المجرد لا يفيد شيئاً من الايمان باتفاق في اهل الاسلام ولا يؤمر به في شيء من العبادات ولا في شيء من المخاطبات. ونظير من اقتصر على الاسم المفرد ما يذكر ان بعض الاعراب شف بقى - 00:18:47

المعنى بعض الاعراض اللي هم من اهل البادية العرب الاقحاح يعني اللي فاهمين لغة كويسة. سمع مؤذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله فوقف قال له طب كمل الجملة. قال مازا يقول هذا ما انت بقول ايه؟ هذا الاسم فاين الخبر - 00:19:07
عنه الذي يتم به الكلام. انتم فاهمين ازاي؟ بس دول عشان هم عرب هي الدنيا واضحة لهم. هو المؤذن الصح يقول اشهدوا ايه؟ ان محمدا اسم ان رسول خبر ان مش كده؟ الراجل هو بيازن قام قايل ايه؟ اشهد ان محمدا رسول الله. بيقولوا الكلام ما تمش كده - 00:19:27

محمدا رسول الله انت تشهد انه ايه بقى انت كده كأن رسول الله بقت بدل من محمدا او وصف ليه ايه بقى انت عايز تخبر عن محمد رسول الله بايه - 00:19:47

اما لو قلت اشهد ان محمدا رسول الله. انا اخبر ان محمدا هذا صلى الله عليه وسلم رسول مبعوث من عند الله. شفتكم بقى الفرق قال وما في القرآن من قوله برضه الحاجات اللي استدلوا بها قال لك مش القرآن فيه واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً - 00:19:57
وقولي سبح اسم ربك الاعلى وقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقوله فسبح باسم ربك العظيم ونحو ذلك لا يقتضي ذكره مفرداً. ليه؟ قال لك انت بتحب تفهم القرآن؟ شف السنة فسرته ازاي - 00:20:17

لما نزلت قول الله عز وجل فسبح باسم ربك العظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم. طب انت في الركوع بتقول ايه بتقول الله ولا بتقول سبحان ربي العظيم طيب ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى - 00:20:37
قال اجعلوها في سجودكم. بتقول ايه في السجود؟ سبحان ربي الاعلى. بتقول الله بس؟ ولا بتقول سبحان ربي الاعلى؟ فشرع لهما ان يقولوا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى. وفي الصحيح انه كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى. وهذا هو معنى قوله اجعلوها في ركوعكم - 00:20:57
وسجودكم باتفاق المسلمين. فتسبيح اسم ربه الاعلى وذكر اسم ربه ونحو ذلك. يكون بالكلام التام المفيد كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام بعد القرآن اربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد - 00:21:17
الحمد لله ولا اله الا الله الله اكبر. سبحان الله موجودة في سورة يوسف. صح؟ موجودة في سور كثيرة ازاي والحمد لله ولا والحمد لله وفي سورة الابهة؟ الانعام. لا اله الا الله وده في سورة محمد صلى الله عليه وسلم. الله اكبر - 00:21:37
اه موجودة فين بقى الله اكبر؟ اه ورضوان من الله اكبر موجودة ولا ذكر الله اكبر. ماشي. وموجودة وكبره تكبيراً. طيب وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن - 00:21:57

الكلمة الواحدة ايه بقى؟ الكلمتين ايه؟ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. يبقى سبحان الله وبحمده اسمها ايه؟ كلمة. وسبحان الله العظيم طيب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:22:27

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. كتب الله له حرزا من الشيطان يومه ذلك. حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به. الا رجل قال مثل ما قال او زاد عليه. ودي من الازكار العظيمة اللي احنا بنغفل عنها وهي حرز - 00:22:47
الشيطان حرز من العين والحسد والمس والجن والسحر. ومن قال في يومه مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر. وفي الموطأ وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلت - 00:23:07
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وفي سنن ابن ماجة اه وغيره عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله. ومثل هذه الاحاديث كثيرة في انواع ما يقال من الذكر والدعاء - [00:23:27](#)

ذلك ما في القرآن من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وقوله فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه. ايه المقصود به هنا؟ اسم الله ايه هنا؟ لما بتيجي اما بتيجي تدبح بتقول الله ولا بتقول ايه - [00:23:47](#)

بسم الله والله اكبر. مش كده؟ انما هو قول بسم الله وهزه جملة تامة اما اسمية بسم الله ذبحي يبقى اما اسنية على ازهر قول النحاة او فعلية. والتقدير يكون باسم الذبح بسم الله او اذبح بسم الله. وكذلك قول القارئ بسم - [00:24:07](#)

الرحمن الرحيم فتقديره قراءتي بسم الله او اقرأ بسم الله. ومن الناس من يضم في مثل هذا. ابتدائي بسم الله او ابتدأت بسم الله والاول احسن. لان الفعل كله مفعول باسم الله. ليس مجرد ابتدائي. كما اظهر المضمير في قوله - [00:24:27](#)

اقرأ باسم ربك الذي خلق وفي قوله بسم الله مجريها ومرساها. يبقى ذكر المضمير اللي هو ايه؟ الله سبحانه وتعالى. الاسم ما زكرش بالضمير يعني وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانة اخرى ومن لم يكن ذبح فليذبح بسم الله. ومن هذا الباب - [00:24:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لربييه عمر بن ابي سلمة يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك. فالمراد ان يقول بسم الله ليس المراد ان يذكر الاسم مجردا. وكذلك قوله في الحديث الصحيح لعلي ابن حاتم اذا ارسلت كلبك المعلم - [00:25:07](#)

ذكرت اسم الله فكل. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله. وعند خروجه وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء. وامثال ذلك كثير. وكذلك ما شرع للمسلمين في صلاتهم - [00:25:27](#)

وحجهم واعيادهم من ذكر الله تعالى انما هو بالجملة التامة. وده دليل قوي جدا. قل لي بقى اذكرك الحج والصلاة. والاذان واذكار العيد تكبيرات العيد كلها ايه؟ جمل تامة ولا ذكر بالاسم المفرد او الضمير المفرد؟ فالمؤذن يقول الله اكبر الله - [00:25:47](#)

الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. وقول المصلي الله اكبر سبحان ربي العظيم. سبحان ربي الاعلى. سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد التحيات لله. التحيات لله يعني الملك لله. التحيات لله يعني الملك لله - [00:26:07](#)

وقول الملبي لبك اللهم لبك. وامثال ذلك. فجميع ما شرعه الله من الذكر انما هو كلام اه لا اسم لا اسم مفرد لا مظهر ولا مضمير. وهذا اللي هو الزي يسمى في اللغة كلمة كقوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:27](#)

خفيفتان على اللسان. وقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ايه بقى الكلمة اللي قالها لابد؟ الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ فده كلمة حق. كل حاجة - [00:26:47](#)

غير ربنا هنتتهي. ومنه قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم. ايه الكلمة اللي كبرت اللي في سورة الكهف وقالوا اتخز الله ولدا. فكلمة اتخز الله ولد اسمها كلمة. اتخز الله ولدا دي كلمة على بعضها. وقوله وتمت كلمة - [00:27:07](#)

بك صدقا وعدلا. وامثال ذلك مما استعمل فيه لفظ الكلمة من الكتاب والسنة بل وسائر كلام العرب. فانما يراد به الجملة التامة كما كانوا يستعملون الحرف هي فرع تفرعة تانية برضو عشان ما نتوهش منه. يبقى هو كده فرعنا تفرعة هي فرع جوة التفرعة تفرعة تانية - [00:27:27](#)

انهم كانوا يستعملون الحرف في الاسم. فيقولون هذا حرف غريب. ما يقولوش دي كلمة غريبة. يقول لك دي حرف غريب. اي لفظ الاسم اسمي غريب وقسم سيبويه الكلام الى اسم وفعل وحرف. دي فائدة لغوية محضة يعني. وجاء وحرف جاء - [00:27:47](#)

ليس باسم ولا فعل. وكل من هذه الاقسام يسمى حرفا لكن خاصة الثالث انه حرف جاء لمعنى ليس اسم ولا فاعل. وسمى حروف الهجاء باسم الحرف وهي اسماء. ولفظ الحرف عارف يعني ايه - [00:28:07](#)

اما حروف الهجاء باسم الحرف هيجي كلامه هنا دلوقتي. سأل الخليل ابن احمد اصحابه عن النطق بحرف الزاي من زيد. قال لهم ايه الحرف الاولاني من كلمة زيد قاموا قايلين ايه؟ زاي؟ قال لهم لا. دي الكلمة. لكن لو انا قلت لك قل الحرف تقول ايه؟ زاي - [00:28:27](#)

اول حرف في كلمة زايد زا لكن لو انت قلت زي ان دي اسمها دي كلمة خلاص كده؟ او ده لفر يعني. فقالوا زاء قال جنتم اسم وانما الحرف ده كل ده بعيد عن موضوعنا. كل ده بعيد عن موضوعنا. وكذلك بيستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعربه. فهو - [00:28:47](#)

كل حرف آ حرف عشر حركات. اما اني لا اقول الالف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي بلفظ من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة. ثم ان النحاس طلوعوا على ان هذا المسمى في اللغة بالحرف - [00:29:07](#) يسمى كلمة وان لفظ الحرف يخص لما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل كحروف الجر ونحوها. واما الفاظ حروف الهجاء تعبر تارة بالحرف عن نفس الحرف من اللفظ وتارة باسم ذلك الحرف. ولما غلب هذا الاصطلاح زار يتوهم من اعتاده انه هكزا في لغة العرب. ومنه - [00:29:27](#)

ان يجعل لفظة لفظ الكلمة في اللغة لفظا مشتركا بين الاسم مثلا وبين الجملة ولا يعرف في صريح اللغة من لفظ الكلمة الا الجملة التامة ودي خلاصة الكلام هو الكلام ده كله استطراد هي قول والمقصود هنا ايه المقصود بقى؟ ان المشروع في ذكر الله سبحانه هو ذكره بجملة - [00:29:47](#)

تامة وهو المسمى بالكلام والواحد منه بالكلمة وهو ما الذي ينفع القلوب ويحصل به الثواب والاجر ويجذب القلوب الى الله ومعرفته ومحبته وخشيته. وغير ذلك من المطالب العالية والمقاصد السامية. واما - [00:30:07](#) الاقتصار على الاسم المفرد مظهرا او مضمرا فلا اصل له. فضلا عن ان يكون من ذكر الخاصة والعارفين. بل هو وسيلة الى انواع من البدع والضلالات وذريعة الى تصورات واحوال فاسدة من احوال اهل الالحاد واهل الاتحاد. كما بسط - [00:30:27](#) الكلام عليه في غير هذا الموضع. طيب فصل وجماع الدين اصلا. الاصل الاول الكلام ده ذكره ابن تيمية في اكثر من موضع من كلامه ذكروا بقى في التدميرية وذكروا في الحموية وذكروا في اكثر من موضع من كلامه. جماع الدين اصلا. الا نعبد الا الله - [00:30:47](#) دي اصل. يبقى نعبد الله وحده ودي الاصل الاول. ولا نعبده الا بما شرع. ده الاصل الثاني. يعني لا نعبده بالبدعة كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. لا يشرك بعبادة ربه احدا ده الاصل الاول - [00:31:07](#) وليعمل عملا صالحا هو الاصل الايه؟ الساني. ولذلك تحقيق الشهادتين. شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. ففي الاولى الا نعبد الا اياه الثانية ان محمدا هو رسوله المبلغ عنه. فعلينا ان نصدق خبره ونطيع امره. وقد بين لنا ما نعبد الله - [00:31:27](#) ما نعبد الله به ونهاننا عن محدثات الامور. واخبر انها ضلالة. قال تعالى بلى من اسلم وجهه لله هو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وكما اننا مأمورون الا نخاف الا الله ولا - [00:31:47](#) نتوكل الا على الله ولا نرغب الا الى الله ولا نستعين الا بالله. والا تكون عبادتنا الا لله فكذلك نحن مأمورون ان نتبع الرسول ونطيعه وتتأسى به فالحلال ما حله والحرام ما حرمه. والدين ما - [00:32:07](#)

شرعه الله قال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله شوف هو الله وحده سيؤتينا الله من فضله ورسوله يبقى الاول ردوا بقى اتاهم الله ورسوله قال سيؤتينا الله من فضله ورسوله لكن في الحسب قال ايه؟ حسبنا الله - [00:32:27](#) انا الى الله راغبون. يبقى الى الله وحده ايه؟ راغبون. فجعل الايتاء لله وللرسول كما قال وما اتاكم الرسول فخذوه فممنهم وجعل التوكل على الله وحده بقوله وقالوا حسبنا الله. ولم يقل ورسوله كما قال في وصف الصحابة رضي الله عنهم في الاية الاخرى الذين - [00:32:47](#)

فقال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقوله يا ايها النبي الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب المؤمنين كما قال الله اليس - [00:33:07](#) الله بكاف عبده. ثم قال سيؤتينا الله من فضله ورسوله. فجعل الايتاء لله وللرسول وقد ذكر الفضل لله لان الفضل وببدا الله يؤتية من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. وله الفضل على رسوله وعلى المؤمنين. وقال انا الى الله راغبون. فجعل - [00:33:27](#) الرغبة الى الله وحده كما في قوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل

الله. واذا استعنت فاستعن بالله. والقرآن يدل على مثل هذا في غير موضع. فجعل العبادة - [00:33:47](#) خشية والتقوى لله وجعل الطاعة والمحبة لله ورسوله. كما في قول نوح عليه السلام ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقوه. فاولئك هم الفائزون. يبقى يخشى - [00:34:07](#)

الله اي وحده ويتقيه وحده ويطيع الله والرسول. فالرسل امروا بعبادته وحده. امروا بعبادته وحده والرغبة اليه والتوكل عليه وطاعته والطاعة لهم. فاضل الشيطان النصارى واشباههم فاشركوا بالله وعصوا الرسول. فاتخذوا - [00:34:27](#) احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. فجعلوا يرغبون اليهم ويتوكلون عليهم ويسألونهم مع معصيتهم لامرهم ومخالفتهم سنتي. وهدى الله المؤمنين الخل المخلصين لله. اهل الصراط المستقيم. الذين عرفوا الحق واتبعوه فلم يكونوا من المغضوب - [00:34:47](#)

عليهم ولا الضالين. فاخلصوا دينهم لله واسلموا وجوههم لله. وانا بوا الى ربهم واحبوه ورجوه خافوه وسألوه ورغبوا اليه. وفوضوا امورهم اليه. وتوكلوا عليه واطاعوا رسله وعزروه او ووقروهم واحبوههم ووالوهم واتبعوهم واقتفوا اثارهم واهتدوا بمنارهم. وذلك هو دين الاسلام الذي بعث الله به الاولين - [00:35:07](#)

والاخرين من الرسل وهو الدين الذي لا يقبل الله من احد دينا الا اياه. وهو حقيقة العبادة لرب العالمين يبقى حقيقة العبادة ايه؟ ان تعبد الله وحده تستسلم لله بما شرع - [00:35:37](#) استسلم لله ايه؟ الاصل الاول والسحر. فنسأل الله العظيم ان يثبتنا عليه ويكمله لنا ويميتنا عليه وسائر اخواننا المسلمين. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. يعني هنا الى هنا انتهت - [00:35:57](#)

النسخة نسخة رسالة العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما قلنا وما سمعنا. ونسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنه. هو هنا بقى في الطبعة اللي معنا بتاعة المكتب الاسلامي. جايب اه ملحق - [00:36:17](#)

ايه ده؟ آآ شرح لشيخ اسلام ابن تيمية. آآ القول اللي ذكره عن عبدالقادر الجيلاني في آآ رسالة العبودية. آآ عبدالقادر الجيلاني يقول ايه؟ نزعت اقدار الحق يرحمك الله حقي للحق. سئل شيخ ابن تيمية عن معنى قول الشيخ عبدالقادر نزعت اقدار الحق بالحق للحق. فاجاب - [00:36:37](#)

الحمد لله وبعد. احنا طبعا دي خدناها قبل كده. بس احنا نقرأها تاني مع اخواننا. احنا خدناها قبل كده في وقتها واحنا بنشرحها. بس نقرأها تاني. فان جميع الحوادم كائنة بقضاء الله - [00:37:07](#)

بقدره وقد امرنا الله سبحانه ان نزيل الشر بالخير بحسب الامكان. يبقى نزعت اقدار الحق بالحق. فمن اقدار الحق المعاصي الحق هو ربنا سبحانه وتعالى. قدر ان تقع المعصية وقدر ان يقع الشرك والكفر. فانت تنازع اقواله بالقدر التوبة والايمان - [00:37:17](#) والفرار الى الله للحق يعني لله عز وجل. وقد امرنا الله سبحانه وتعالى ان يزيل الشر بالخير بحسب الامكان ونزيل الكفر بالايمان والبدعة بالسنة والمعصية بالطاعة من انفسنا ومن عندنا. فكل من كفر او فسق او عصى فعليه ان يتوب وان كان ذلك بقدر -

[00:37:37](#)

وعليه ان يأمر غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر بحسب الانكار. ويجاهد في سبيل الله وان كان ما يعمل من المنكر والكفر والفسوق والعصيان بقدر الله ليس للانسان ان يدع السعي فيما ينفعه الله به متكلًا على القدر. بل يفعل ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. كما قال صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله - [00:37:57](#)

من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وفي رواية لتعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. يقول فامر فامر النبي - [00:38:17](#) صلى الله عليه وسلم المسلم ان يحرص على ما ينفعه والذي ينفعه يحتاج الى منازعة شياطين الانس والجن. ودفع ما قدر من الشر بما قدره الله من الخير وعليه مع ذلك ان يستعين بالله فانه لا حول ولا قوة الا بالله. وان يكون عمله عمله خالصا لله. فان الله لا يقبل

من العمل الا ما اريد به وجهه - 00:38:37

وهذا حقيقة قولك اياك نعبد والذي قبله حقيقة واياك نستعين. فعليه ان يعبد الله بفعل المأمور وترك المحذور وان يكون مستعينا بالله على ذلك. وفي عبادة الله وطاعته فيما امر ازالة ما قدر من الشر بما قدر من الخير. ودفع ما يريده الشيطان ويسعى فيه من الشر

- 00:38:57

قبل ان يصل بما يدفعه الله به من الخير. قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض. كما يدفع يدفع شر الكفار

والفجار الذي في نفوسهم. والذين سعوا فيه. بالحق كاعداء القوة - 00:39:17

ورباط الخيل وكالدعاء والصدقة الذين يدفعان البلاء كما جاء في الحديث ان الدعاء والبلاء ليلتقيان فيعتلجان بين السماء والارض.

فالشر تارة يكون قد انعقد سببه وخيفا فيدفع وصوله. فيدفع الكفار فيدفع الكفار اذا قصدوا - 00:39:37

بلاد الاسلام وترا نكون قد ووجد فيزال وتبدل السيئات بالحسنات. وكل هذا من باب دفع ما قدر من الشر بما قدر من خير. وهذا

واجب تارة ومستحب مستحب تارة. فالذي ذكره الشيخ رحمه الله هو الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم. والمقصود -

00:39:57

من ذلك ان كسيرا من اهل السلوك والارادة يشهدون ربوبية الرب وما قدره من الامور التي ينهى عنها فيقفون عند شهود هذه الحقيقة

الكونية ان هذا من باب الرضا بالقضاء والتسليم. وهذا جهل وضلال قد يؤدي الى الكفر والانسلاخ من الدين. اذا انت ترى الكفر اللي

واقع ان هو - 00:40:17

قدره تسلم به ولا تزعل تسعى في دفعه فده رضا بالكفر وانسلاخه من الدين. فان الله لم يأمرنا ان نرضى بما يقع من الكفر والفسوق

والعصيان امرنا ان نكره ذلك وندفعه بحسب الامكان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم

يستطع - 00:40:37

لذلك ان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. والله تعالى قد قال ولا يرضى لعباده الكفر. وقال والله لا يحب الفساد. فكيف يأمرنا ان

نرضى لانفسنا ما لا يرضاه لنا. وجعل ما يكون من الشر محنة لنا وابتلاء كما قال تعالى. وجعلنا - 00:40:57

بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا. قال تعالى بعد امره بالقتال ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض

والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلا اعمالهم. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يقضي

الله للمؤمن - 00:41:17

قضاء الا كان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر كان خيرا له فالمؤمن اذا

كان صبورا شكورا يكون ما يقضى عليه من المصائب خيرا له. واذا كان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مجاهدا في سبيل الله -

00:41:37

كان ما قدر له من كفر الكفار سببا للخير في حقه. وكذلك اذا دعاه الشيطان والهوى كان ذلك سببا لما حصل له من الخير. فيكون ما

يقدر من الشر اذا نازعه ودافعه كما امره الله ورسوله سببا لما يحصل له من البر والتقوى. وحصول الخير - 00:41:57

ثواب وارتفاع الدرجات فهذا وامثاله مما يبين معنى هذا الكلام والله اعلم. هنا انتهت هذه الرسالة انطبعت المكتب الاسلامي. اسأل الله

سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذا الكلام. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:42:17

- 00:42:37